مشاهدة التلفزيون تحسن من مستوى الأطفال الدراسي

المستوى الاجتماعي والتعليمي للأهل أكثر العوامل تأثيراً على تعلّم الأطفال

■ **لندن/متابعات:**

خلصت دارسة بريطانية حديثة إلى أن مشاهدة التلفاز لفترات طويلة تحسّن من الأداء المدرسي عند الأطفال على عكس ما هو معروف منذ وقت طويل، حيث يسعى الأهل للحد من مشاهدة أطفالهم له لتحسين مستواهم في المدرسة.

وأجريت هذه الدراسة في جامعة لندن ونُشرت في دورية علم الاجتماع وفيها تم متابعة 11 ألف طفل منذ الولادة وحتى عمر 7 سنوات، وذلك لمعرفة تأثير مختلف العوامل الاجتماعية والعائلية والنظام اليومي في المنزل مثل وقت الطعام والنوم ومقدار مشاهدة التلفاز على مستوى الأطفال المدرسي.

وكانت من نتائج الدراسة أيضاً أن المستوى الاجتماعي والتعليمي للأهل من أكثر العوامل المؤثرة على أداء الأطفال المدرسي، إذ تبين أن هذا الأداء كان متقدماً بمقدار سنة عند الأطفال الذين يعمل أهلهم في مهن تتطلب المهارة ومستويات عالية من الخبرة وذات دخل مرتفع مقارنة عن الأطفال الذين يعمل أهلهم في مهن لا تتطلب مهارة أو خبرات عالية أو ذات دخل منخفض.

وبالنسبة للعوامل الأخرى التي توصلت إليها الدراسة لم يكن للنظام اليومي والقواعد الصارمة في المنزل تأثيراً واضحاً على أداء الأطفال المدرسي، حيث حسّنت الوجبات المنتظمة مستوى الأطفال بمقدار 6 أسابيع فقط، ولم يحسّن النوم بوقت منتظم من مستواهم سوى شهرين.

وفي هذا الصدد يقول الباحثون إن الفوائد التعليمية للتلفاز على الأطفال تم تجاهلها والتقليل من أهميتها لوقت طويل، ولا يمكن إنكار أنه يمكن أن يعطيهم الكثير من المعلومات والخبرات بالإضافة للمفردات والكلمات والتعابير التي يمكن ألا يسمعوها عند أهلهم.

تتسبب فيها عوامل أسرية ومجتمعية

أطفال الشوارع معظمهم لديهم نوع من العدوانية جراء فقدانهم الحب والجو الأسري

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة أطفال الشوارع خصوصاً في بلادنا يأتي في مقدمتها الفقر الذي يجعل الأسر تدفع بأبنائها إلى ممارسة أعمال التسول وبيع بعض السلع الهامشية ما يعرضهم لانحرافات ومخاطر الشارع.

والأوضاع الأسرية تأتي في المرتبة الثانية حيث تلعب الظروف الأسرية دورا أساسيا في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع وابرز تلك العوامل هي: تفكك الأسر إما بالطلاق أو الهجر أو وفاة أحد الوالدين وكبر حجم الأسرة إلى الحد الذي يعجز فيه الآباء عن توجيههم وتلبية احتياجاتهم ؛إلى جانب ارتفاع كثافة سكان المنزل إلى درجة نوم الأبناء مع الوالدين في حجرة واحدة من جهة ؛ومن جهة أخرى الخلافات والمشاحنات المستمرة بين الزوجين.

› عرض/ محرر الصفحة

أما ما يتعلق بالعوامل المجتمعية فمنها نمو وانتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤر الأولى والأساسية المستقبلة لأطفال الشوارع، والتسرب من التعليم ودفع الأطفال إلى سوق العمل والشارع، و قلة مدارس التعليم الإلزامي ونقص الأندية والأبنية فيلجأ الطفل إلى الشارع، وتفاقم حدة مشكلة الإسكان وعدم توافر المسكن الصحي وعدم تناسب السكن مع حجم الأسرة واتساع مفهوم الحرية الفردية، وزيادة نسب البطالة بين أرباب الأسر التي تدفع بأطفالها إلى الخروج للشارع.

كما أن هناك العديد من المشكلات التي يعاني منها أطفال الشوارع في بيئة بلادنا نستعرضها كالتالي:

أطفال الشوارع والمشكلات الصحية

نبدؤها بمشكلة التسمم الغذائي الذي يحدث للأطفال نتيجة أكل أطعمة فاسدة غير صالحة للاستخدام الآدمي، ولكن أطفال الشوارع يجمعونها من القمامة ويأكلونها.

وأيضا الجرب: فالكثير من أطفال الشوارع مصابون بالجرب. وبعض الأمراض الأخرى منها التيفوئيد والملاريا والبلهارسيا والأنيميا و كحة مستمرة وتعب في الصدر: وذلك نتيجة استنشاق أطفال الشوارع عوادم السيارات لتعرضهم لها طوال اليوم بالإضافة إلى تدخينهم السجائر وتعرضهم لنزلات البرد في الشتاء نتيجة بقائهم في الشارع .

ومن المشكلات أيضا مخاطر استغلال العصابات وهي تعتبر من أكثر المخاطر على أطفال الشوارع والمجتمع بوجه عام، وهو استقطاب المجموعات الإجرامية المنظمة لهم، واتخاذهم أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة فقد يستخدمونهم أدوات في الترويج والتوزيع للممنوعات أو الأعمال المنافية للآداب.

السمات العامة لأطفال الشوارع

الشغب والعند والميول للعدوانية حيث يرى الكثير من الباحثين أن معظم أطفال الشوارع لديهم نوع من العدوانية نتيجة الإحباط النفسي الذي يصيب الطفل من جراء فقدانه الحب داخل أسرته، ويزداد الميل إلى العدوانية مع ازدياد المدة التي يقضيها الطفل في حياة الشارع، حيث يتعلم من الحياة في الشارع أن العنف هو لغة الحياة .

الانفعال والغيرة الشديدة: فالحياة في نظر طفل الشارع هي لعب وأخذ فقط دون الاهتمام بالمستقبل، وهما الشيئان اللذان فشل في الحصول عليهما من أسرته التي دفعت به إلى الشارع رغماً عنه.

التشتت العاطفي: ويتمثل لدى أطفال الشوارع من خلال كثرة البكاء والطلبات الكثيرة، وغير المحددة وعدم الكف عن البكاء حتى لو أقنعتهم عدة مرات باستحالة تلبية مطالبهم.

عدم التركيز نظراً لأن مستوى أطفال الشوارع الدراسي ضعيف جداً، فمنهم من لم يلتحق بالتعليم ومنهم من تسرب دراسيا. كما أن طفل الشارع ليس لديه مبدأ الصواب والخطأ.

حب التملك والمساواة مع الآخرين ؛ و حب ألعاب الحركة والقوة ؛ بالإضافة إلى الممارسات الشاذة لأطفال الشوارع مثل: شم والبنزين والشذوذ الجنسي بين الأطفال والاغتصاب لأطفال الشوارع .

وفي سياق متصل كشفت الدراسة أن هروب الطفل إلى الشارع له عدة أسباب أهمها :الظروف المادية للأسرة وتأتي في المرتبة الأولى بنسبة 13.1% ،فبعض الأطفال يودون أن يكملوا تعليمهم ،ولكن لعدم مقدرة الأب على مصاريف المدرسة يتركون الدراسة ، و البعض الآخر يكون آباؤهم مسافرين أو منفصلين عن أمهاتهم ، و يتركون أمهاتهم غير قادرات على مصاريف المدرسة، فلذلك يتركون المدرسة

و آخرون يقوم آباؤهم بإجبارهم على ترك المدرسة لكي يعملوا حتى يوفروا للأسرة احتياجاتها .

أطفال الشوارع .. والمصير مجهول

طفل الشارع يواجه ضغوطاً وتحديات تتمثل في رفض المجتمع له لكونه طفلاً غير مرغوب فيه في مناطق معينة بسبب مظهره العام وسلوكه غير المنضبط. هذا بخلاف تعرض طفل الشارع إلى مشاكل نفسية بسبب فشله في التكيف مع حياة الشارع ؛ حيث يفتقد الاستمتاع بالطفولة و يفتقد القدر المناسب للانتماء ؛ هذا بجانب الإدمان حيث يعمل أطفال الشارع مع العصابات وتجار المخدرات الذين يستغلون صغر سنهم في ترويج المخدرات بل نجد في بعض الأحيان أطفال الشوارع يجلسون في أماكن بعيدة عن الشرطة ليستنشقوا أو يتناولوا الأدوية المخدرة.

كانت هذه السطور عرضا لمشكلة حية في مجتمعنا المعاصر مشكلة زادت عن الحد حتى أصبحت مؤرقة لأذهان الكثير منا ولكن كيف نستطيع حلها ....؟؟؟ هذا ما أتساءل عنه في ختام حديثي وأتمنى أن نصل إلى إجابة شافية لهذا السؤال من الجهات المسؤولة والمختصة بهذا الشأن.

كلمات KALIMAT

بين ظلام الأزقة و صقيع الأرصفة!!

› محمد فؤاد

هل علمتم عمن أتحدث؟!!نعم والله هم أطفال الشوارع باعتبار هذا المصطلح التصق بهم وتعايشوا معه بمرارة ،يعيشون في الشوارع منذ أن تفتحت أعينهم على الدنيا الغادرة.

فبعضهم كما يعلم العالم كله ليس لهم مأوى يجمعهم ويدفئ أجسادهم الضعيفة ،و منهم من تخلت عنهم أسرهم لضيق الحال أو الفقر المدقع بعذر هو بنظر الإنسانية والأديان السماوية جمعاء.. أقبح من ذنب ألا وهو : (لا نملك قوتا لإطعامهم)، فهو عذر أقبح من ذنب والبعض الآخر من جاؤوا إلى الدنيا عبر علاقة غير مشروعة بين شخصين غرر بهما الشيطان وتلك الثمرة لا ذنب لها سوى أنها جاءت إلى الحياة.

فالبعض الآخر كشف إن سلوك بعض الأبناء الرافض العيش ببيوتهم مع كنف أسرهم إنما يعود لتفاقم ظاهرة الفقر والعوز إلى جانب ضغوطات الحياة المستمرة والعنف الأسري الممارس سواء من الوالد أو من الإخوة الأكبر سنا من الأصغر إلى جانب كثرة الأبناء في الأسرة الواحدة ليتجاوز مفهوم العقل والمنطق،مما يدفعهم إلى التمرد والهروب إلى رصيف المآسي والتشرد بلا منازع.

فهناك فئات مختلفة أخرى يطلق عليها أطفال العمالة ،حيث يسعى الكثير منهم وبكفاح مضن لكي يحصل على لقمة العيش له ولأسرته باعتباره المعيل الوحيد لهم وإذا فقدوه سوف ينتهون إلى عالم المجهول .

فكيف برأيكم سوف تعمل الأسرة إذا لم يكن لديهم من يرعاهم في المأكل والمشرب فطبيعي أعزائي أن يتجه الكثير من الأسر القاطنة تحت رحمة الفقر والعوز لدفع فلذات أكبادهم إلى السوق وبالذات الأسر التي قد فقدت معيلها الرئيسي والذي هو الأب أو قد يكون مصابا بإعاقة عمل أو مقعدا أو عاجزا عن جلب القوت اللازم للحياة الرغيدة.

كثيرة تلك المآسي التي يتعرض لها أطفالنا في كل ثانية من حياتهم في الليل والنهار تتربص بهم الأحزان ويطاردهم شبح الخوف بين الأزقة وسلالم الأبنية الشاهقة ،حتى أنهم فقدوا حس التشبث بالدنيا فأصبح البعض منهم جسده سلعة يتناهشها مجاميع من ذئاب الطريق البشرية ينتظر على قارعة الرصيف أي سيارة مهرولة ليحذف بجسده الصغير الشفاف تحت عجلاتها لتسحق ما فيه من معاناة وكره وغضب من وجوده في هذه الحياة التي سلبت منه كل شيء جميل .

لحظه نتوقف بها عن السرحان والسكر والهلوسة بين هرمنا وعشقنا وتشبثنا بالحياة الفانية لا محالة ، فهي صرخة لنداء مهر صغير عندما يطلق صرخته ليجد من يسنده على الوقوف والثبات ويبعث فيه شعاع الأمل لغد لا نعلم ما يخبئه لنا !!وحذار التهاون بالمشكلة !!ودمتم سالمين .

رسائل تربوية

المعلم هو الشخص الذي يبني يومياً بناءً لا مثيل له ..فلنحسن البناء ..وليكن متقناً جميلاً ..

أبجد هوز

أخي المواطن .. أختي المواطنة

حملة التحصين الوطنية ضد شلل الأطفال – الجولة الثانية، في الفترة من (30يونيو-2يوليو2013م) من منزلٍ إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة بجميع محافظات الجمهورية.